(253) أي ييأسون من رحمة ا، والقنوط اليأس من الفرج، قال جهد الارقط: قد وجدوا الحجاج غير قانط (1) وإنما قال " بما قدمت أيديهم " ولم يقل بما قدموا على التغليب للاكثر الاظهر، لان اكثر العمل وأظهره لليدين، والعمل بالقلب وإن كان كثيرا فهو أخفى، وانما يغلب الاظهر. ويجوز أن يكون ما يصيبهم - من مصائب الدنيا والآلام بها - بعض العقاب، فلذلك قال " بما قدمت ايديهم " ويجوز ان يكون لما فعلوا المعاصي اقتضت المصلحة أن يفعل بهم ذلك، وإن لم يكن عذابا. ثم قال تعالى منبها لهم على توحيده " اولم يروا " أي او لم يفكروا فيعلموا " ان ا يبسط الرزق " اي يوسعه " لمن يشاء ويقدر " اي ويضيق على من يشاء على حسب ما تقتضيه مصالحهم، وبسط الرزق الزيادة على مقدار القوت منه بما يظهر حاله، واصل البسط نشر الشئ بما يظهر به طوله وعرضه، وبسط الرزق مشبه به. ثم قال " إن في ذلك " يعني في البسط للرزق لقوم وتضييقه لقوم آخرين " لآيات " اي لدلالات " لقوم يؤمنون " با، لانهم يعلمون ان ذلك من فضل ا الذي لا يعجزه شئ. ثم خاطب نبيه (صلى ا عليه وآله) فقال " فآت ذا القربى حقه " اي اعط ذوي قرباك يا محمد حقوقهم التي جعلها ا لهم في الاخماس - وهو قول مجاهد - وقيل: إنه لما نزلت هذه الآية على النبي (صلى ا عليه وآله) اعطى فاطمة فدكا، وسلمه اليها - روى ذلك ابوسعيد الخدري وغيره - وهو المشهور عن ابي جعفر، وابي عبدا (عليهما السلام). وقال السدى: الآية نزلت في قرابة النبي (صلى ا عليه وآله). وقال قوم:

---

(1) مجاز القرآن 2 / 122 (*)